

كتاب التعريف

كتاب التعريف بوجوب حق الوالدين جمع الشيخ الجليل أبي الفتح محمد بن علي
الكراجي وليد الشيخ المفيد والسيد المرتضى علي الله درجاتهم وصاحب كتاب الفوائد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما منح من العقل وهب من الفضل وراود من الرزق وصلواته على أشرف رسله
وارؤف موفده وأصدق خبيره وأبلغ منذر سيدنا محمد خاتم النبيين والدة الأئمة الطاهرين
اعلم أيها الولد الحبيب البار الحبيب قسيم النفس ومكمل الأُنس الذي ألقاك من هذه البصرة وطائفة
والله منشأته إن الله خلقك متى بقدرته وجعلني سبباً لتكونك بمشيئته فانت إلى منسوبي ومحبتي
ومنعوت أنا وأهلك التي أشاءك الله في أحشائها وعذلك بلبنة ما ورثك في حجرها لم ينزل بطهر
للأطرفين عليك روقين بك نحر سرك محمد فامن الأذى وتدفع عنك ما تستطيع وتنع من
الزنى ونفكك بانفسنا ونغذيك بمهجتنا تام وإعينا ساهرة وتسكن وحركنا دائماً تستقل
لكن بذلك الحمد ونشغل بك عن كل فرض إن لم أحد طرافك حل ذلك الألم بلينا وإن تكاملت
لك الصحة لم ينزل قلنا وخوفنا عليك فحقنا عليك واجب لا يبطل وفرضنا لك لازم لا يعطل ^{حساننا}
لك لا يقابل بشكر والكرامات لا يكافأ ببر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجزي ولا عن
والده إلا أن يجده طويلاً ويستريه ويعتقه وفي خبر آخر من كل الأعمال البري يبلغ منها الذرة
العليا الآخر رسول الله صلى الله عليه وآله وحق الله وحق الولد وقد رفعت بحملي التربية عن
درجة الأصاغر والمحقق حميد الشريفة الأكا برو بالعت في قاديك وحسن تقويمك و
تهديبك وانني لما خفت عليك غيرة قدم الشيبية في حق والديك وزلة الدالة عليهما بالبحر
فرضهما عليك حيث تكسبتم العاجلة وتعتقب عذاب الأجلة رأيت أن أنبهك على واجب حقهما و
اعرفك لازم فرضهما فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل ولد ولد ولد من فضل من
أدب حسن يفيد أياه وجهل قبيح يرد عنه وينهاه وقال بعض الحكماء أشد الآباء حبا
لأبنائهم الذين نبأ الغنى في تعليمهم وقيل من أدب ولد رغم أنف عدوه وفي الأمثال السائرة
من لم يؤدبه الأبوان لم يزد له أدب الزمان **اعلم** يا ولدي إن الله جل جلاله علم حاجتك إلى أبيك فعمل
للأخذ بها منزلة تغنيك عن وصيتهما بك وعلم غناهما عنك فأك وصيتهما بهما حاجتنا إلى الله

كتاب التعريف
١٣٢٨

كتاب التعريف

ان زيد بن علي بن الحسين ^{عليه السلام} قال الولد يحب اباه ^{عليه السلام} الله تعالى لم ير ضابطا فواصل ورضيتي
فلم يوصني بك فاعرف وفقتك الله العرف بين هاتين الرتبتين وميرتبعك بين المرتبتين
تعرف وجوه والددين ثم عد الى بديهة عقلك الشاهدة لديك بوجوب شكر المنعم وانظر هل احد
من البشر اكثر نعمة عليك من ابيك وامك واوفى منهما بشكرك وبذلك **واعلم** ان الشكر ليس هو
مجرد الاعتراف بالنعمة وانما هو الاعتراف بها مع التعظيم لولاها فان استجرت تضعيق حقها و
ساحت نفسك الاخلال بواجبها هل ترضى من ولدك ان يقابلك بمثل ذلك اما بلغك قول
رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} **يقولوا يا اباكم بركم ابناكم وعقوا** تعف نساكم ان ابني ما علمك الله نعم ما ياتو
تأمل مضمون تبيان ان الله سبحانه وتعالى قد قرن الوالد الذي بنفسه واتبع ذكرها بذكره وجعل شكرها
تابع الشكر فقال سبحانه **وصينا الانسا** بوالديه حسنا حلت امره وهما علىهن وحله وفصاله
في عامين **ان اشكرن** لوالديك والى المصير ثم امرك بالرافة لها والتحن عليها والثناء لهما واخبر
انه قضى بذلك في سابق كل وجعله في مقتضى حكمه وجعله مقرونا بقوله ومضاف الى عبادته فقال
وقضى ربك **ان لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا** **انا ابني** عندك الكبير احديهما او كلاهما فلا
تقل لهما **اوت** ولا تنهرهما **قل لهما قولا كريما** وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقد فهم ذو البصيرة والعرف
المفارقة من فحوى قوله سبحانه فلا تقل لهما **اوت** انه جرب بذلك من كل قبيح راد على الآف وانه لو علم الحجة
قبيل ان اول من هذه اللفظة لكان هو المذكور في التمهيد يعلم من فحوى الخطاب بعد اهل الكساة والقضاة
البساة ان ذكر ما ذكر في الجليل لا يختص به بل العموم ما راد عليه والمبالغة في التمهيد عن كل قبيح كما تعلم
من قول لهما **اوت** لا تصيح **منه** **والتي حية** واحدة **انه** قد علم بالتمهيد تصحيحه وقيل وكثيره وانه انما ذكر الحجة المبالغة
في التمهيد عما زاد عليها وقد روي ان الامام الصادق ^{عليه السلام} جعل عن هذه الآية فقيل لهما هذه الاحسان وقوله
وبالوالدين احسانا فقال هو ان تحسن **صحة** صحتها ولا تكلفها ان يسئلاك عما يحتاج اليه شيئا وان
كانا مستغنيين اليس الله تعالى يقول **لن** تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قيل فقوله نعم اما يبلغون
عندك الكبير احديهما او كلاهما فلا تقل لهما **اوت** ولا تنهرهما قال ضرباك ثم قال ولو علم الله نعم شيئا اذني
من اوت لمني عنه واذا العقوق ان ينظر الرجل ولديه فيجد لغير اليمين اقل فقوله نعم ولهما قولا كريما
قال يقول غفر الله لهما **لكما** **ذلك** قول كريم قيل فقوله نعم واخفض لهما جناح الذن من الرحمة قال الاعلا عينيكم

من النظر اليهما الآية راحة ولا ترفع صوتك فوق صوتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تنقل
قدمهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ولو لم يرد من القرآن من الوصية بالوالدين غير هذه
الآية لكانت فيها كفاية للعاقل وإيقاظا للعافل فكيف وقد رادف الوصية بما تشددا وقرب
وجوب الأحسان إليهما بوجوب عبادته تأكيد فقال سبحانه وتعالى وإذا خذنا من الدنيا ناسرا لم
نأتعبد إلا الله وبالوالدين إحسانا وقال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا
وقال ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وأكذرا وصاعف الفرض بازعطف ما أوجب من
الأحسان إليهما على ما أوجب تحريمه من الشرك به الذي هو أعظم المعاصي وأكبر الكبائر ولا يرجي
لصاحبه مغفرة من غير توبته وبين أنه تعبد بالأهم السالفة وأنزله في كتب لما مضى فقال سبحانه
قل تعالوا لنلو ما حرم عليكم فكم أنزل تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وقيل أنه أول ما كتب الله
تعالى في التوراة وليس هو من العباد التي تجزئ نسخها ويسوغ ورود السمع بضدها لأنه موجب
العقل وكل ما أوجب العقل فهو على هذا السبيل فأعرف وجوب هذا الفرض وشهادة الأدلة
بلزومه لك من العقل والسمع **واعلم** أنه جاء في الحديث أن الله عز وجل أنعم بنبية صلى الله
عليه واله بموت أبيه في صغره فلا يبقيا فيلزمه طاعته والخضوع والتذلل لهما فأراد على أن لا
يكون على يده أحد من خلقه إلا ما منه نعم لنبية صلى الله عليه واله وعما ينذك يا ولدي علما
بوجوب حق الوالدين ورسنتهما عليك في الدنيا والآخرة ما تضمنته شريعة الإسلام وتعد فيهما
ما فيها من ابتاع جارية فقتل منها إلى ما كان يحرم عليه قبل امتناعها فانظر شئها فضلا
عن مسلمة لم تحل لابنه ملك يمين ولا تعتد كاح أبدا وليس كذلك حكم الابن إذا نظر من
جارية ملكها إلى ما وصفت وفيما أن شهاده الوالد المقبولة على ولد وشهادة الولد غير مقبولة على
والده وفيما أن الولد إذا سرق من مال أبيه حرز ربع دينار قطع وإذا أخذ الأب جميع مال ابنه
الحرز عنه بغير اختيار لم يقطع وأعظم من هذا أن الوالد قتل ولده لم يعذب ولو قتل الابن
أباه قيد صاغرا به وصلوة العاق لوالديه غير مقبولة وطاعته غير مفرعة وادعيته غير مسموعة
والشريعة بمثل هذه الأحكام ملوثة والآثار بتأكيد ما مشهور وهي أكثر من أن تحصى وأنا أذكر
لك منها طرا **فانزلك** ما أخبرنا به ابن حجر الأودى باسناد قد ذكره في حديثه من رجل جاء إلى

هذا سقط في نسخة

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله يستأذنه في الجهاد معه الأعداء الله لأجل الشهادتين في سبيل الله
 وكيف لا يكون كذلك وفرض الجهاد غير لازم للكافة وإنما هو فرض على الكفاية ومختص بذوي
 النهيضة وليس يلزم إلا عند الدعوة والحاجة وحق الوالدين عام وفرض الزم على الدوام **وما روى**
 عنه صلى الله عليه وآله أنه قال على المنبر امين ثم سكت ثم قال امين ثم سكت ثم قال امين فلما نزل
 سئل بعض الناس فقال يا رسول الله سمعناك تقول امين امين امين ثلاث مرات فقال
 جبريل قال من ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله قلت امين قال ومن ادرك شهر رمضان
 ولم يغفر له فابعده الله قلت امين قال ومن ادرك والديه واحدهما لم يغفر له ابعده الله قلت امين
 يريد عليه السلام من ادركهما لم يطع الله نعم فيهما وقوله صلى الله عليه وآله والرضا الله في رضا والوالد
 وسخط الله في سخط والدين وقوله صلى الله عليه وآله من قوام الطهر عقوق الوالدين **وما اخبرني**
 شيخنا رحمه الله في احاديثه المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 ما من رجل ينظر الى والديه نظر حمة الا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة قيل يا رسول الله وان
 البصر في اليوم مائة مرة قال وانظر اليه في اليوم مائة الف مرة وقال صلى الله عليه وآله والوالد وسط
 ابواب الجنة فان شئت فاحفظه وان شئت فقصيعة وقال صلى الله عليه وآله لا يلج حظيرة القدر
 مد من خمر ولا عاق والديه ولا عثمان وقال صلى الله عليه وآله لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله
 من تولى غير مواله لعن الله من غير حدود الارض لعن الله من عاق والديه **وما سمعته** حيث
 التصيغ ما روينا به باسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال النظر الى وجه الوالدين عبادة
وما سمعته عن الشيخ ابى الحسن بن سنان القمي في جملة حديثه المسند ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 قال اهل تعزاتي نفقة في سبيل الله افضل قالوا الله ورسوله اعلم قال نفقة الولد على الوالدين **وعن**
 الامام موسى بن جعفر عليه السلام عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن حق
 الوالد عن ولده قال لا يسميه باسمه ولا يعيش بين يديه ولا يجلس قبله وقال صلى الله عليه وآله والحق
 من اكبر الكبار ان يسيب الرجل ولديه فقال بعض من حضر استعظما لذلك واستبعدوا الفعل
 وهل يا رسول الله يسيب احد والديه قال نعم فيسب اباه ويسب امه فيسب الله **وجاء** عنه
 صلى الله عليه وآله انه قال من بر والديه زاد الله في عمره **وروي** انه صلى الله عليه وآله والدة قال

واستبحار
في التعريف

في التعريف

رايت اليلة عجبا رايت رجلا جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بر والديه فرده **ونحو**
 ذلك ما روى عن الصادق عليه السلام انه قال الموت لا يدفن شيئا الا الصدقة وبر الوالدين
 وصلة الرحم **ومن كلام** السيدة فاطمة عليها السلام لا يبرك ومطالمتهم اليه بعدك فوجها وفرض
 الله عليكم الايمان بطهيركم من الشرك والصلوة تنزيها من الكبر وعادة الفرائض ثم قال
 وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الرحم مناة للعدو **ومن رواية** ابى الحسن بن سنان
 يرفعه الى الامام الصادق عليه السلام انه قال ملعون فاطح رحم ملعون من خرب والديه والديه
وعنه عليه السلام انه قال للكبير سبع الشكر بالله العظيم وقيل النفس التي حرم الله الابا
 واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وقدف المحصنة والفرار من الجحف وانكار حقنا اهل
 البيت **وعن** الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال خمسة لا تظفي نيرانهم ولا تموت
 ابائهم رجل اشرك بالله عز وجل ورجل عاق والديه ورجل سعى باخيه الى سلطان فقتله
 ورجل قتل نفسا بغير نفس ورجل اذنب ذنبا فحمل ذنبا على الله عز وجل **وروي** عن احمد
 عليهم السلام انه قال وقرا اباك يطع في غرك ووقرا امك ترى لبنيك بنين ولا تحذ النظر
 الى والديك فتعقهما **وقيل** لعن من ذكركيف كان بر ابائك بك فقالوا مشيت نهارا قط الا
 مشي خلفي ولا ليلا الا مشي امامي ولا رقي سطحا وانا تحت **وروي** لا تدع على والديك بالموت
 فانه يورثك الفقر **وقيل** قبر العاق خير منه **واعلم** ان الله تعالى لم يسقط حق الوالدين عن الولد في
 شئ من الأحوال سواء كانا بالله نعم مشركين او لولاهما خالين الم قسم مع ما تضمنه التنزيل من
 قوله سبحانه وتعالى وان جاهدك على ان تشرك بي الا ليس لك به علم فلا تطعهما واصاحبهما في الدنيا
 معروفا واتبع سبيل من اناب الى فمهما غلطتاهما في الشرك وامر مع ذلك ان يصاحبهما في الدنيا
 بالمعروف وينتج سبيل من اناب اليه ولو اسقط الشرك حقهما لما امر معه بحسن مصاحبتهما **وروي**
 ان اسما روضة ابى بكر سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله والدة فقالت يا رسول الله قدمت على ابي
 واغتبت في دينها يعني ما كلفت عليه من الشرك فاصلها قال نعم فصيل امك فامر بصلتها وهي على
 حال شركها **وما** ذكره الله تعالى وقصة ابراهيم عليه السلام فانه من قوله لما تبين له انه عدو لله تبرأ
 فانه من ذهب الى انه ابوه وتمسك بظاهر التسمية بالابوة يقول ان تبرأ منه انما كان تبرأ

من مذهبه وأما القول الصحيح فإنه لم يكن أباه الذي نزل من طهره وإنما كان جدي الأمة وقد روى بذلك رواية والحد للأمام في الحقيقة والدليل على أنه لم يكن أباه الأديان إجماع الطائفة المحقة على أن أباه رسول الله صلى الله عليه واله من لدن آدم إلى عبد الله كانوا مؤمنين بالله عز وجل متبينين من الشرك والكفر والأدلة على أن إجماعهم حجة مسطوية في الكتب المشهورة ويكشف من صحة ما ذكرناه من أن أباه إبراهيم عليه السلام المذكور في القرآن لم يكن أباه الأديان قوله تعالى وإذا قال إبراهيم لأبيه وأخته فآذنه بأسمه ولو أراد أباه الذي نزل من طهره لاستغنى بإضافة الأبوة عن التسمية وهذا بيان واضح وعبارة لا يخفى **وقد روى** أن أباه الأديان كان اسمه تاريخ وقد احتج بعض الشيعة على أن أباه النبي كانوا مؤمنين لقول الله عز وجل الذي يراك حين يقوم وتقلبك في الساجدين وقول رسول الله صلى الله عليه واله لم يزل الله تبارك وتعالى ينقلني من أصالة الطاهرين إلى الأرحام المطهرة حتى أخرجني إلى عالمكم هذا ولا يخفى أن يكونوا طاهرين في حق الوالدين لم يسقط عن الولد شركهما وأما وجوبه مع طههما له دون شركهما وإذا لم يسقط شركهما لم يسقط مادونه من طههما **وقد روى** عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال من نظر إلى والديه نظرا مات وهما له طلمان لم تقبل صلوة وقد جعل الله ثمنا حق الأم مقدما لأنها الجناح الكبير والذراع القصير أضعف الولد من والديه وأوجبهما في الحياة إلى معين إذ كانت أكثر بالولد شفقة وأعظم تعباً وعناء **فروى** أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه واله يا رسول الله أريد أن أوالدني أعظم حقاً قال النبي صلى الله عليه واله التي حملت بين الجنبيين وأرضعتهم الشديين وحضنتهم على الفخكين وفدقته بالولدين **وقيل** للإمام زين العابدين عليه السلام أنت أبر الناس ولا يزال ترى الكل أملاً قال لا تخاف أن أمدي إلى شيء قد سبقت عينها إليه فأكون قد عفتها **وقال** رجل الرسول الله صلى الله عليه واله استأذن علياً قال نعم قال فاني مع ما بالبيت قال الأستاذ عليه السلام يا رسول الله أتأخذ مما قال النبي صلى الله عليه واله قال لا قال فاستأذنها أو قال استأذني **فروى** أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه واله فقالت إنني أتيتك عندي من الكبر حتى وليت منها مثل الذي وليت مني وكنت أنظفها مما ينظف منه الصبي فبلغت يا رسول الله إذا ما كان لها قال لا لأنك وليت منها مثل الذي ذكرت وأنت تحبين الراحة منها وليت ذلك منها منك وهي تحب بقاءك **واعلم** يا ولي أن حق الوالدين باق على الولد بعد موتها كبقائه في حييها

فروى عن رجل

فروى أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله هل بقي علي من بر والدتي شيء إبراهيم بعد موته قال نعم الصلوة عليها والاستغفار لهما وإيفاء عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بها وأكرام صديقيهما **وعن** الإمام علي بن موسى الرضا صلوات الله وسلامه عليه أنه قال من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل أخوان أبيه من بعده ثم امرت به فيقتدي بهما على نفسك في الدعاء والأبداً بذكرهما في القنوت وعقيب الصلوات قبل ذكرك والدعاء لك في صحيفة الإمام زين العابدين عليه السلام المختص بالآل الذين على بلاوته خواص المؤمنين يداويهم مع ما روى عن السادة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من صلوة بر الوالدين كل ذلك اعتمد عليه وحافظ على واجبه ولا تفرط فيه قد ذكرت لك يا ولي أسعد الله تعالى مقال صدق ينفع مستمعيه لا تقصير عنتك ولا إخلال طهرتك لكن جلي اجتمعا الشفق وحرص الغرق أن يجعل لك ذكره ولن سواك تبصرة أعاذك الله من الزلل ووفقك لسديد القول والعمل برحمته وعونه وفضله وطوله أمناً بالله والمجد لله كما هو أهله ومستحقه والصاوة والسلام على خير خلقه محمد رسول الله الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى نعم النصير والمجد لله رب العالمين قد فرغ من كتابة نفسه العبد المذنب الشقي المتسكع بحبل الولى والمنسوب بأمر العلوي محمد مهدي بن علي بن يوسف بن عبد الوهاب الحسيني الطباطبائي التبريزي في يوم الاثنين العاشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٣١٩ هـ من حجرة النبي العريض في الأرض المقدسة الحباري على ساكنها وعلى جده وأمه وبنيه الوفاء والثناء ثم استنسخ نسخة من نسخة أبيه الكتاب بعد انتعاشها الأخيرة بعد وفاته رحمه الله العبد المذنب العبد حسن بن محمد بن علي بن يوسف بن عبد الوهاب الحسيني العلوي القاطن في طهران في شهر جمادى الثاني

من شهر